سبع حقائق
لحل المشاكل الزوجية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

الحياة الزوجية نعمة من الله عز وجل على عباده، والسعيد من رزق هذه النعمة وأحسن الاستفادة منها بما يرضي الله عز وجل. ولكن الحياة الزوجية ليست أحلاما وردية لا تعتريها المنغصات، إذ السعادة الحقيقية الدائمة لا تكون إلا في الآخرة، أما الدنيا فلا يتصور أن يكون

هاتف/واتساب ٠٠٩٠) ٥٣٥٢٢٩٣٦١٣) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

هناك بيت يخلو من المشاكل، ولنا في بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحواله مع زوجاته أسوة حسنة، ولا يخفى على كل مطلع على السيرة النبوية المشاكل التي وقعت بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين زوجاته.

وإذا كان الأمر كذلك، فالمشاكل التي تقع بين الزوجين هي أمر طبيعي إذا كان في حدوده الطبيعية، وهي كالملح في الطعام، بدونه لا يتذوق الطعام، وبكثرته لا يستساغ.

ثم إن علاج هذه المشاكل مهما كبرت ليس بالأمر المستحيل فإن الله عز وجل يقول في سورة الطلاق : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] نعم قد يحدث الله أمرا لم يكن في الحسبان وتنقلب العداوة والطلاق إلى محبة ووئام، فلا تيأسوا من رحمة الله.

وعلاج المشاكل الزوجية يحتاج إلى صدق النية من الزوجين، لقوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥] فإذا كانت هناك رغبة صادقة في الإصلاح من الطرفين، وفق الله بينهما وسدد خطاهما، لأن الله يحب الصلح بين الزوجين وهو القائل: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]. وعلامة صدق

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

الزوجين سعي كل واحد منهما لحل المشكلة من طرفه والتنازل عن بعض حقه لكسب الطرف الآخر.

وهذه سبع حقائق أوصي بها نفسي وإخواني وأخواتي لمن أراد فعلا أن يعالج مشاكله الزوجية، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها:

الحقيقة الأولى: أن السعادة مطلب الزوجين في حياتهما الزوجية، وهدف منشود لهما، ولكن السعادة في الحياة الزوجية لا تعني خلوها من المشاكل. وهذه الحقيقة تستلزم من كل طرف ألا يضخم حجم المشكلة عند وقوعها، وألا ييأس من رحمة الله في تغييرها وإصلاحها.

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

الحقيقة الثانية: أن السبب الرئيس للمشاكل بين الزوجين هو وقوع أحدهما أو كليهما في الذنوب. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا، إِلاَّ بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا**". رواه أحمد.

وهذا يعني أن علاج المشاكل يبدأ بالاستغفار والتوبة من الذنوب كلها.

والذنب قد يكون اقتحامًا لمحرم وقد يكون إحجامًا أو تقصيرًا في واجب.

وهذا يستلزم من كلا الزوجين أن يصلح ما بينه وبين الله، ليصلح الله أحواله، وهو الحقيقة الثالثة.

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

الحقيقة الثالثة: أن التغيير يبدأ من النفس قبل مطالبة الطرف الآخر بالتغيير، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. فمن أراد من الزوجين الإصلاح بصدق فليبدأ بتغيير نفسه قبل أن يطالب الطرف الآخر بالتغيير. ولا يحصل هذا إلا بالجلوس مع النفس ومراجعتها في مواقفها والصدق معها ومع الله. وتطبيق هذه الحقيقة يستلزم الحقيقة الرابعة والتي لا تنفك عنها وهي:

الحقيقة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩]، وهي تعني أن قواعد التعامل بين

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

الزوجين مبنية على ابتغاء الأجر والثواب والرضى من الله وحده لا من الطرف الآخر. وهذا من أسمى أنواع التعامل بين الزوجين بل بين الناس جميعا، أن يعامل الإنسان الناس أو الزوج أو الزوجة ولا ينتظر منهم أن يقدروا مواقفه وأعماله بل لا يلتفت لذلك.

وهذه الحقيقة تستلزم الانتباه لحقيقة خامسة من أخطر الحقائق في إفساد العلاقات الزوجية وهي:

الحقيقة الخامسة: المنُّ والأذى يفسد الحياة الزوجية، لقوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

المنُّ والأذى في القول من الأمور الشائعة بين الزوجين؛ يقول الزوج لزوجته فعلت لك كذا وكذا، وهي تقول له وأنا فعلت لك كذا وكذا، كلاهما يقولها على سبيل المنّ، ويغفلان عن أن هذا من الحقوق الواجبة بينهما، والتقصير فيها ذنب يعاقب عليه المقصر قد يصل إلى الحرمان من دخول الجنة.

وهذا يقودنا إلى الحقيقة السادسة، وهي:

الحقيقة السادسة: أن أفضل طرق جذب قلب الزوج أو الزوجة هو التطبيق والامتثال

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦]، وقد احتوت هذه الآية على ثلاثة أمور رئيسة:

- **أولها**: دفع تصرفات الطرف الآخر ومواقفه السيئة بأفضل طرق الإحسان لكسب قلبه.
- **ثانيها**: الصبر على تطبيق الدفع بإحسان، لأن كسب القلوب يحتاج إلى وقت طويل خاصة

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

إذا تغيرت بعد صفاء ومحبة، فرجوعها يحتاج إلى صبر طويل.

- **ثالثها**: وهو الأخطر دفع نزغات الشيطان بالاستعاذة بالله. ونزغات الشيطان هي ما يقذفه الشيطان في قلب الزوج أو الزوجة من سوء الظن بالطرف الآخر، وحمل كل تصرف منه على أسوأ المحامل.

ومن لم يمتثل لهذه الآية من الزوجين فلن يكون الإصلاح على يديه، بل قد يكون عدم الامتثال لهذه الآية هو الذنب الذي يفرق بينهما.

ومن الدفع بالتي هي أحسن تطبيق الحقيقة السابعة وهي:

هاتف/واتساب ٠٠٩٠) ٥٣٥٢٢٩٣٦١٣) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

الحقيقة السابعة: وصية الله لنبيه في كسب قلوب أصحابه واجتماع شملهم، ونحن بها أولى، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وقد اشتملت الآية على عدة توصيات:

- **الوصية الأولى**: أمر الله رسوله بلين الجانب لأصحابه، ونهاه عن الغلظة والفظاظة. والزوجان أولى بهذه الوصية في التعامل بينهما.

هاتف/واتساب ٠٠٩٠) ٥٣٥٢٢٩٣٦١٣) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

- **الوصية الثانية**: العفو عن زلات الأصحاب. وهذا لا يصدر إلا من الكرماء أصحاب القلوب الكبيرة الذين يرجون ما عند الله ويثقون بموعود الله في عاقبة العافين عن الناس الراجين لنيل مرتبة الإحسان وإني لأرجو أن تكون هذه الخصلة الجميلة عند كل زوجين.

- **الوصية الثالثة**: الاستغفار للأصحاب. وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بذلك مع أصحابه وهم خير القرون، فالزوجان من باب أولى، فكل واحد منهما يستغفر لزوجه بظهر الغيب ويدعو له بخير. وهذا لا يصدر إلا إذا امتلأ القلب بالمحبة للطرف الآخر وخلا من العتب.

هاتف/واتساب ٠٠٩٠) ٥٣٥٢٢٩٣٦١٣) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

● **الوصية الرابعة**: أُمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يشاور أصحابه، مع أنه مؤيد بالوحي، فالتشاور بين الزوجين في كل ما يتعلق بالحياة الزوجية من باب أولى، ولا يصلح أن ينفرد أحد الزوجين باتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهما الزوجية دون الرجوع للطرف الآخر والتشاور. قال تعالى في قضية فطم المولود عن الرضاعة: ﴿**فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فلابد من التشاور بين الزوجين في تحقيق مصالح الحياة الزوجية.

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com

هذه سبع حقائق أوصي بها لكل زوجين يطلبان السعادة في الحياة .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وكتبه

د. عادل حسن يوسف الحمد

٢٥ جمادى الأولى ١٤٤١هـ

هاتف/واتساب ٠٥٣٥٢٢٩٣٦١٣ (٠٠٩٠) البريد الإلكتروني / antejamila1440@gmail.com